

واعطاء الامتيازات للفيليين فان عائد اجهر الامير كيون على اسبانيا وقضوا  
عليها قضاء لا تنجو منه الا ابد الآبدين

## مشروع سكة حديد (١)

( بين بورسعيد والبصرة )

اقترح هذا المشروع محرر جريدة وكيل الهندية القراء في جريدته  
وكتب الى جريدة المؤيد المصرية القراء يدعوها الى الحث عليه فلبت  
دعوته وكان ذلك اثناء صدور جريدتنا فأكبونا شأن المشروع ونقلناه في  
العدد الاول عن جريدة المؤيد ملخصاً مع ان النقل في العدد الاول من  
جريدة عن غيرها يرمى بنظر الانتقاد . اعترفنا بعظيم فائدة المشروع لذاته  
ولانه من الاعمال التي لا تقوم الا بالشركات المالية وقتلنا عند ذلك ان الحث  
على الشركات المالية لاي عمل هو من أفضل المقاصد التي انشئت جريدتنا  
لاجلها . طلب مقترح المشروع ان تكون اللجنة التي تؤلف لفتح الا كتاب  
لهذا العمل تحت رئاسة مولانا السلطان الاعظم فقوضنا النظر في المشروع  
لحكمة مولانا ورجاله الصادقين الذين من شأنهم اظهار فوائد هذه الاعمال  
ومناقضها قبل تصديق الحضرة السلطانية عليها . وحيث كانت لهجة جريدة  
وكيل وجريدة المؤيد القراوين تصرح بان هذا المشروع اعظم مشروع ينشئ  
الحياة ويمجد السعادة الامة والملة . بينا رأينا في سعادة الامة وقتلنا «ورأينا  
ان سبب التقدم الذي يجمع كل الاسباب وترجع اليه جميع الوسائل هو تعمير

التربية والتعليم» وبيننا في ذلك العدد وفي سائر الاعداد ان مرادنا بالتربية والتعليم ما يشمل التنبيه على الاعمال النافعة والحث عليها مثل هذا المشروع العظيم

وقد أعاد الفاضل الهندي الكثرة على المشروع فكتب فيه رسالة مطولة لحضرة الاستاذ الفاضل صاحب جريدة المؤيد أشرنا اليها في العدد الماضي ووعدنا بنشر ملخصها والكلام على اتقاده علينا وعلى المشروع نفسه ووفاء بذلك نقول .

بدأ الفاضل رسالته بالشكر والثناء على صاحب المؤيد لاعتنائه بهذا المشروع واظهار التأسف لان الرأي العام الاسلامي لم تدب فيه روح النشاط لانجاز مثل هذا العمل ثم قال

وغير خاف على من لهم دراية بمثل هذه الاعمال ان مشروع الحديد بين بورسعيد والبصرة يحتاج الى نحو من ثلاثين مليوناً لا يرد فاذا كان العالم الاسلامي باجمعه لا يقدر على الحصول على مثل هذا المقدار أولاً يثق بنفسه في جمه فعلى العالم وعلى الدنيا السلام

واني لاشكر ايضاً رصناتي الذين ساعدوني بافكارهم الصائبة في هذا المشروع الجليل ولكن لاوافق حضرتي الفاضلين صاحبي جريدتي المنار ومعلومات فيما كتبنا لان الاول بعد ان استحسن المشروع ووعده منافع أبدى ملاحظتين ، الاولى ان مولانا الخليفة الاعظم ورجاله هم ادرى بمنافع بلادهم من غيرهم وهذه حقيقة لا مراد فيها . ذكرها الشاعر المشهور حافظ الشيرازي من سنين مضت

في بيت شعر له ( وقد ذكره بنصه فأقتناه )

وليس هذا المشروع من المسائل السياسية بل هو مشروع تجارة  
ليستفيد منه المسلمون في جميع الاقطار فضلاً عن انه لا يليق بنا أن نقعد  
كسالى و تنتظر عمل كل صالح لنا من رجل واحد أو من فئة مخصوصة لان  
هذا فوق طاقة البشر ومن الواجب على كل وطني غيور مخلص الولاء  
لامته وبلاده ان يمرض ماله من المشروعات على الجمهور وخصوصاً  
ذوي السطوة والنفوذ مؤملاً منهم تحقيقها

والملاحظة الثانية التي أبدأها صاحب جريدة المنار الغراء هي ان  
أول ما يجب علينا القيام به تربية الشعب وبمدا التريبة يكون انجاز مثل هذه  
المشروعات الجسمية . ولهذا يرى ان من الواجب على ذوي اليسار أن  
يتعاونوا على فتح المدارس أولاً ثم يتعاونون بعد ذلك على المشروعات الكبرى  
وحقاً لقد صدق الاستاذ في أن التريبة أساس نجاح الشعوب غير  
ان هذا لا يصح ان يكون عقبة في طريق كل عمل يرى فيه النفع العام  
خصوصاً وان الثروة المحلية من أقوى عوامل التريبة كما ان التريبة من  
أقوى عوامل ترميتها

على انه اذا كان الناس يتقاعدون عن المشروعات التجارية التي تعود  
عليهم بالفوائد المادية الجلي فكيف يجودون بالمال في سبيل التعليم الذي  
هو من المشروعات الخيرية وفوائده أديية الى زمن مديد  
وزيادة على ذلك فان اهمال مشروع جليل كهذا الى أن تتردى الامة  
التربية التي يريد لها حضرتها قد يضع عليها فوائده جلي ربما تعذر عليها بعد  
ذلك ادراكها بل ربما تكون الامم الاجنبية قد أسقطتنا بسبب فقرنا في  
مهواة الدمار وأمكنها بذلك أن تطردنا من بيوتنا

والتاريخ أعظم شاهد ونواميس الطبيعة دالة على ان العمل أعظم تأثيراً في حياة الشعوب من نظريات التعليم البطني فضلاً عن انه لدينا الآن في كل شعب اسلامي طبقة عالية متعلمة كافية لان تجري أعمالنا على قواعد علمية راسخة ويمكنهم ان يكونوا قادة المهمة وأئمة الافكار فليس من عار علينا ان ندعوهم في مقدمة من ندعوهم

واذا كان الواجب على الحكومات ان تقوم بكل المشروعات الكبيرة كما تقوم بتربية الشعوب فما بالنا نحمل واجب الحكومات على كواهلنا . نعم ان كثيراً من الحكومات لا يقوم بواجباته تام القيام . أفلا يجب على الأمة في مثل هذا ان تعمل ما أهملت عمله الحكومة وخصوصاً في مشروع كهذا هو في اعتقاد ذوي النظر السديد أنتم من بضعة مدرّسين علمية يتخرج منها من لا يعرف في الغالب سوى الكتب والنظريات

ان هذا المشروع مدرسة عملية في حد ذاته وهو يجب لنا من الوفاقاً من الشبان في الهندسة العملية ، والاشغال التجارية ، والمالية ، والصناعية ، وتكون هذه المدرسة التجارية الجديدة أساساً لثروتنا ومهداً لمستقبل أجدادنا وسمادتنا

ولست اراني ببعدهذا في حاجة للرد على جريدة المنار القراء فقياً تقدم وفي ذكاء حضرات القراء كفاية لاستنتاج الحقائق من هذه العبارة القليلة اما ما جاء في جريدة (معلومات) فانه ادهشني للغاية اذ كيف يخط قلم حضرة صاحب هذه الجريدة السيد محمد بك طاهر ما جاء فيها من الملاحظات حيث كتب في جريدته ان الدول الاجنبية ربما عارضت

الباب العالي في قيامه بهذا المشروع. وان جلالة مولانا السلطان الاعظم  
ربما ابي ان يقبل مثل هذا المشروع تحت حمايته فان كان الامر كذلك  
فانا لله وانا اليه راجعون

ولكن كيف يتاح لي او لغيري ان يصدق هذا الكلام وهو لو قيل  
عن سلطان غير مولانا السلطان الحالي لاضطرونا لتصديقه اذا صدر عن  
مثل محرر جريدة معلومات الغراء . وانما يستحيل علينا ان نصدق مثل  
هذا القول عن سلطاننا الحالي الذي اشتهر بحب جمع كلمة المسلمين  
وتوثيق عرى الروابط بين شعوب العالم الاسلامي وبديهي ان هذا  
المشروع التجاري من اجل وسائل تحقيق آماله فيما يريد. ومولانا السلطان  
الحالي الذي هو واسطة عقد الاسلام وروح حياة جامته قدماً النفوس  
املاً في المستقبل . فانا لا اصدق ما قالته عنه جريدة معلومات ابداً ابداً  
ونحن من الجهة الاخرى نرى الملوك فضلاً عن قبولهم المشروعات  
العظيمة تحت رعايتهم يشتركون قلباً وقالباً في اقل المشروعات التي تنجم  
عنها فائدة ما لبلادم

اذن فكيف نصدق بان جلالة مولانا السلطان عبد الحميد الذي  
يصرف جميع اوقاته ويشتغل بكل قواه في صالح رعيته يتأخر عن قبول  
مشروع جسيم كثير الفوائد لبلاده ورعيته مثل هذا المشروع الذي  
نحن بصدده

وبصفته امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين يرى جلالاته ان  
من اوجب الواجبات عليه العمل فيما ينفع رعيته وليس من نافع اجل  
واعظم من هذا المشروع الجليل وهو المشروع الوحيد الذي يساعده

على مبدئه الحميدي من جمع كلمة المسلمين ولم شتات رؤسهم  
ومن المحقق ان جلالة لو اهتم بهذا المشروع كان نجاحه مكفولا  
بل لو اخذه جلالة تحت حمايته لاستطعنا جمع اضعاف اضعاف ثقتته . نعم  
ان الكثيرين منا اصبحوا فقراء ولكننا والحمد لله لا تزال فينا بقية تؤهلنا  
لجمع ثلاثين او اربعين مليوناً

نعم ان اغنياءنا قسمان اما غني مبذر يصرف امواله في الامور  
التافهة . واما بخيل يخاف على دراهمه من هبوب النسيم فيدقها في اعماق  
الارض الى اجل غير مسمى وفي كتابنا الحالتين وبال علينا ولكن نعمة العالم  
الاسلامي في جلالة مولانا امير المؤمنين تدعو القرى الى تليته فيما  
يريد وبمثل ذلك تتمكن من حفظ مال المذر والانتفاع بمال البخيل فيما  
يعود عليهما وعلى الامة بالخير الجزيل

وكتب لي صديق من الاستانة يقول ان المسلمين ليسوا باغنياء  
كثيراً ليقدموا على هذا المشروع ويؤكد لي اني اذا وعدته باشتراك الهنود  
بالمال الكثير فانه مستعد لمرض الامر على جلالة الخليفة الاعظم فجاوبته كما  
ذكرت اتفا بقولي انه اذا سمعت مكارم مولانا بأخذ هذا المشروع تحت  
رعايته فليكن آمننا مطمئنا باشتراك كثير من اغنيائنا بالاموال الطائلة  
أما خوف جريدة معلومات من تداخل الدول الاجنبية فذلك مالا  
أفهم له معنى وكيف ينعنا أي انسان على سطح الارض من العمل لمستقبل  
بلادنا ونجاحنا فيه . ومع اني من رعايا الحكومة الانكليزية والملائق  
بين الدولتين كما لا يخفى ليست بذلك فست بخائف أبداً بل أنا على وقوف

تام من اشتراك ومساعدة جميع الرؤساء المسلمين لنا ولجميع المشروعات التي تعود بفائدة على العالم الاسلامي

حقاً اني أعتقد ان زماً مملوءاً بالمارضات والمشاكل والقتال والاضطرابات يجعل الانسان هيباً للامور ويولد الاهمال والفتور في النفوس وما يقال في جانب الافراد يقال في جانب الامم والدول ولكن ألم يحن ياترى الوقت لتنفض غبار هذا الخوف والفتور عن كواهلنا لاشك ان الدولة العلية كانت عرضة لعدة مشاكل داخلية وخارجية ولكن ذلك أمر لا تكاد تخلو منه حكومة فنتنظر الى ما يصلون ، انما وقوفنا في موقف المدافع طول هذا الزمن هو الذي سبب لنا فتور الهم وضعف العزائم وساعد أعداءنا على مما كسنا

واني لا استغرب صدور هذا المقال من رجل اشتهر بحب الخليفة وخدمة الاسلام من المبدأ الى الختام ، واذا كنا أصبحنا بهذه الدرجة من الخوف من جيراننا حتى ضاقت الدنيا في وجوهنا فاذاً تقدمنا على عمل تجاري كهذا يمد لنا العمل جريمة لا تنفر نتخذها الدول حجة للتدخل في جميع شؤوننا ليقضوا على حياتنا فنودع هذا العالم « بامتتنا ورحالنا » ممثلين بقول الله اعداء الاسلام الذي قضى ( يشير الى خطبة ألقاها المستر فلادستون في مجلس الشيوخ أيام الحوادث الاربينية قال فيها « من الواجب علينا أن نطرد الاتراك من أوروبا بامتعتهم ورحالهم » ) ولنغرق قوسنا في البحار أولى لنا من البقاء واحتمال هذا المار وكيف تسنى لهديتي ورصيني الفاضل أن يقول ما قال وهو تحت أشعة شمس

الاسلام الساطعة وفي مركز دائرة المجد والرفعة ؟ ألم يقدر صديقي مولانا  
السلطان حق قدره

وكيف يصدق انسان ان الرجل الذي يقاوم دول أوروبا جماعها حينما  
كان أعداؤه كلما تخيلوا قرب سقوط عرش آل عثمان يكادون يطيطون  
طربا وسرورا وبينما كانت سحائب الاكدار منتشرة في جو الاقطار  
الاسلامية ثم يخرج بعد ذلك جلالته ظافرا منصورا من هذه الممعة ولا  
يقبل هذا المشروع تحت رعايته خوفا من اعتراض الدول الاجنبية ليس الا  
ومع ان يني وبين جلالته أقطاراً شاسعة ، وبحاراً واسعة ، قد  
عرفت مقدار درجته وسمو مقامه وقدره في عالم السياسة فكتبت رسالة  
في أيام تلك الشدائد باللغة الانكليزية والهندية قلت فيها ان مولانا  
السلطان سوف يخرج من هذه المشاكل بمون الله وقوته متوجاً بتيجان  
المنتصر الظافر على أعدائه والله الحمد قد صدقت فراستي وجاءت الامور  
كما كانت آما لي بل آمال العالم الاسلامي بأجمعه ولكن قبل الختام ابشرك  
أيها السيد ان رجلاً سورياً أرسل الي خطاباً يقول فيه انه تألفت جمعية  
من الاعيان هناك لتساعد على ابراز هذا المشروع غير اني لا أعرف ان  
كان هذا الرجل يود الاستعانة بما لأجنبي أم لا ولا أخالك الا تعرف  
شيئاً عن طلب عاصم بك الذي عرض على الحكومة ان تصرّح له بمسدة  
سكة حديدية بين سمسوز والبصرة بفروع أخرى اما مرسل هذا الجواب  
فلا أعرفه شخصياً فان كان هوذ جعل الشركة أوربية فالله يحفظنا منها فقد  
كفانا تداخلفي بلادنا وما الفرض من هذا المشروع الامساعدة الشرقيين  
وجمع شتات العالم الاسلامي فضلا عن الفوائد المالية واصلاح البلاد حيث

لوتم هذا المشروع لا صبحت ربوع عراق العرب و عمان جنة الدنيا زيادة  
 هن تسهيل طرق الحج والمواصلات الاسلامية وهذا مما يساعد على حث  
 المسلمين للاشتراك في هذا المشروع

وفي الختام آمل من صميم قوادي إنك تهتم بهذا الموضوع كما  
 اهتمت به اولاً وأنبه ففكرك الى الخطأ المطبعي الذي جاء في جوابي  
 الاول وهو انه بدلا عن ١٢٠٠٠٠٠٠ جنيه كتب ١٢٠٠٠٠٠ فقط ونقلته  
 جميع الجرائد الأخرى لان معدل ربح المائة الآن هو اربعة فيكون  
 ربح ٣٢٠ مليوناً مبلغ مليون ومائتي الف لا مائة وعشرون الفاً واهديك  
 وافر التحيات الخ الخ .... اه

وقد نشر المؤيد مقالة في العدد الصادر يوم الثلاثاء الماضي بين فيها  
 فوائد المشروع وحث عليه اجابة لدعوة المقترح وشايه في الانتقاد علينا  
 وعلى جريدة . معلومات بل اربي عليه

( المناور ) ان انتقاد « وكيل » و « المؤيد » التراوين على المناور منشؤه  
 الغفلة عن كلامنا في موضوع المشروع نفسه وفي سائر المواضيع التهديبية  
 التنشيطية . تخيلنا من المناور خصيماً مخالفاً وانشأتا تردان عليه ولا خصم  
 ولا مخالفة . قلنا ان المناور لاحظ ملاحظتين الاولى ان الأولى لنا أن  
 تنفض يدنا من العمل وتترك امثال هذه المشروعات لولانا السلطان  
 ولرجال الحكومة . والثانية أن تقدم التربية والتعليم النظري على كل عمل  
 سواهما حتى اذا تربينا وتعلمنا نحاول مباشرة الاعمال النافعة . ووضح  
 اتنا قلنا هذا القول لاقى لكل فرد من العقلاء أن يرد علينا ويرمين بالافن  
 وضنف الرأي لكننا قد قلنا خلافاً لهذا وخطأنا من يذهب اليه نهر صرقة .

عجيب من مثل صاحبي تينك الجريدين الفاضلين كيف ذهلا عن كلامنا  
واثبتنا لنا ضده أو نقضيه ثم طلقا يرد ان على ما أثبتناه لنا وهو متنف عنا .  
المنار أول جريدة شرقية أو عربية انشئت لاجل الحث على الشركات  
المالية للقيام بالاعمال النافعة واقناع الشرقيين بان سعادة الامم وقوتها باعمال  
افرادها وهم آحادها لا سيما اذا عملوا مجتمعين وتعاونوا على البر والتقوى  
وان وظيفة الحكام انما هي حفظ النظام العام بين الامة لا اخلاء الامة  
واسعادها نعم ان التربية والتعليم بالمعنى الذي نريدهما ركنا السعادة ودعامتا  
وجودها وبقائها ولذلك نكثرت من اللهج بهما مالا نكثرت من الكلام على  
سائر المقاصد التي انشئت الجريدة لها وهي مينة في فائحتها . ولا نفي بالتعليم  
درس اللغة وبعض الفنون النظرية التي يتدارسها المسلمون فقط ولا بالتربية  
تربية الاطفال بالتنبيه على الحسن لتجنبه وعلى القبيح لتجنبه ( كما توهم في  
المسألين ) بل الامر اهم من ذلك وانا نورد الآن بعض جمل من مقالاتنا  
السابقة يظهر بها ان انتقاد ذينك الفاضلين علينا ناشي عن الدهول عن كلامنا  
ويفهم منها ان مرادنا من العلم والتعليم ما يشمل الفنون العملية والاقتصادية :  
قلنا في فائمة العدد الاول بعد ذكر ان العلوم الطبيعية كانت في المصور  
السابقة آراء وانظارا محضة « واما في هذا العصر فليس العلم الا ما اثبتته  
العمل او بني عليه عمله فما لم يحتم به العمل من قطريه ، لا يعول عليه ،  
فعليك بالعلم والعمل روض بهما نفسك ورب عليها ولدك » ثم قلنا في بيان  
منهاج الجريدة ومقاصدها « وغرضها الاول الحث على تربية البنات  
والبنين - والتنشيط على مجاراة الامم المتقدمة في طروق ابواب الكسب  
والاقتصاد - وتنبيه العثمانيين على ان الشركات المالية هي مصدر المراز ،

وينبوع العرفان، وان عليها مدار تقدم اوربا في الفنون والصنائع لا على الملوك والامراء فهي التي تنشى المكاتب والمدارس، وتشييد المعامل والمصانع، وتسير المراكب والبواخر ( يشمل البرية والبحرية ) ونموذج ذلك بين ايديهم، وتحت مواقع ابصارهم »

وقلنا في العدد الثاني « اني رأيت أكثر الامم الشرقية لا يرون لانفسهم وجوداً الا بالحكام ويرون ان صلاح الامة وفسادها وغيرها ورشادها وصحتها ومرضاها وغناها وفقرها كل ذلك بيد الحاكم حتى كأن الحاكم بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه وكان هذا الوهم متسلسل فيهم بالارث من عهد من قال « أنا احبي وأميت » وعهد من قال « أنا ربكم الاعلى » وفي ذلك العدد أيضاً « أما والله لو أن أجسادنا هذه تدبرها أرواح كارواح آبائنا الاولين لكننا نحن السابقين الى كل ما يسمي اكتشافاً واختراعاً وعملاً نافعا » وفيه أيضاً بعد لوم اغنيائنا على تقليد الافرنج في الترف وانه مضر « وان التقليد النافع انما يكون في خدمة المعارف والسير في طرقها وفي الاعمال النافعة التي هم لها عاملون » وقلنا في العدد ١٣ « كل من يرى نفسه في تصور عن اعماد وطنه واعلاء منار أمته فهو كافر بنعمة العقل محروم من الكمالات الانسانية التي ارتفع بها البشر عن مرتبة الحجر والبقر. تفكروا في معنى الامة والوطنية واقدموا الشعب حق قدره يتضح لكم ان الامة تتكون بالاجتماع على الاتماع وبالاتحاد على نيل المراد - فختام التعلق باذيال الحكومة، والتشبث باهداب الآمال الموهومة، والانحاء على الدولة بالتقصير - الى متى هذا التفرق والتبديد، والتوحد والتفرد، ومد يدك لمواطنك ( خطاب للشرقي ) ومشاركك في مواد حياتك وتعاهدوا وتعاقدوا جميعا على

ما فيه منفعة الجميع . اخلط مالك بما له تحلظ نفسك بنفسه واعملوا مجتمعين  
فقد كفاكم ما جناه عليكم التفرق والافتراء . بادروا الزمان قبل فوات الامكان  
فيوشك ان لا يدع لكم الدخيل بابا من أبواب الثروة الأقفله، ولا سببا من  
أسباب النجاح الا قطعه، فإذا ينفعكم التنبيه اذا أغلقت دونكم الابواب ،  
وتقطعت بكم الاسباب، - أين الشركات التي عقدناها، والمدارس الوطنية  
التي شيدناها، أما منحنا ( مولانا السلطان ) امتيازات لإنشاء سلك حديدية  
فحلت الجهالة من نعدهم من أمثلناواتفسنا، على ايثار الاجانب على انفسنا،  
وبيع الامتيازات للاجنبي بانحس ثمن، مع ان بيعها بمعنى بيع الوطن، فالوطن  
الوطن أيها المصريون، الوطن الوطن أيها العثمانيون، جانبوا البطالة والكسل،  
وأجيبوا داعي العلم والعمل، ولا تكونوا كدافنة وقد حلم الاديوم « وقلنا في  
العدد (١٥) » «سعادة الامم باعمالها وكال أعمالها منوط بانتشار العلوم والمعارف  
فيها فعلى المصريين ان يعملوا على اصلاح الخلل بتأليف الشركات المالية  
وعقد الجمعيات الوطنية، اللذان لأمة ولا وطن بدونهما »

وذ كرنا في العدد (١٦) ان الاعمال التي نجحت بها أوروبا وبلغت هذا  
السوؤدد والقوة « لا يهتدي اليها الا بكمال التعليم والتربية على العمل » . ولا  
أراني بعد هذه النصوص في حاجة الى الرد على حضرة الكاتبين القاضلين  
ولا اخالهما ينازعان بعد في ان القول بان التربية والتعليم وسبب السعادة  
ترجع اليها جميع الوسائل وسبب يجمع كل الاسباب لا يقتضي القول بترك  
الاعمال المادية والمكاسب بل يقتضي الاخذ بها ولا في ان تقويض الامر  
في المشروع المبعوث عنه الى مولانا السلطان الاعظم ورجال الصادقين

يستلزم ترك الأمة للأعمال التجارية ونحوها وتكليف الحكومة بها لان هذا المشروع لا يمكن الا بعد صدور الارادة السلطانية به وقبول مولانا أيده الله تعالى رئاسة اللجنة العاملة ، هذا وجه التسليم والتفويض . وقولنا وقتئذ «فان لهم من المعرفة بمنافع الأمة ووسائل تقدمها ما ليس لنا» وان كان صحيحا فهو لا يراد به اننا بجهل فائدة المشروع أوزتاب فيها كيف وقد عيننا بنقله وعرضه على انظارهم وصرحنا بان فائدته عظيمة واني أتمس عذراً لحضرة الكاتين الفاضلين اما محرر وكيل فلانه ربما لم يكن عارفاً بالعربية ولم يكن المترجم بارعاً فتوم من كلامنا لا يرمى اليه . وأما الاستاذ صاحب المؤيد فقد تابع صاحب وكيل على ما كتب فهو لا عمارأه في المنار مما يخالفه وقد قلت ان لها الحق في الانتقاد على تقدير صحة ما قالاه ونحن على وفاق في ان التربية والتعليم مناط السعادة وانه لا بد من الاممال المادية مع محاولة التربية والتعليم بل على ان التعليم الذي نريده لا يتم الا بالاعمال وان الاعمال ( كما قلنا في فاتحة المنار ) تنمي العلوم والعلوم تمتد الاعمال . لكن صاحب المؤيد الاخر اغرق (بالغ) في تعظيم شأن الكسب المادي حيث قال « وصاحب جريدة المنار الفراه ككل انسان عاقل يربي فضائله بالعمل ولكنه لو خلا له يوم من كسب مادي لحدث جنوة عقله وسقطت جثمانته في مهواة الضعف والكسل وتعطلت فضائله » فهذا الاستدراك غير مسلم والمبالغة فيه ترتقي الى درجة الغلو لاسيما بالنسبة للفضائل ولا حاجة لتقوية المنع بسند يؤيده فالامر جلي بين والمشاهدة تؤيده في كل زمان ومكان

( تنبيه ) لا يهمن واهم ان نهينا عن الاعتماد على الحكومة في ترقى  
 الامة فيه نمص لحقوقها أو انه مبني على عدم استمدادها أو انتفاء عدالتها  
 كلا بل ان القول بمحصر وسائل الترقى ومقاصده بالحكام هو الذي يرجع  
 عليهم بالتقيص لاقتضائه اضافة كل خلل وجهل وفقر اليهم ولا ينكر عاقل  
 ان قوام الامم والدول بقيام كل من الحاكم والمحكوم بما عليه من الواجبات  
 وأداء ما عليه من الحقوق فالشركات الماالية التي نحث عليها دائما لاهياء  
 المعارف والتجارة والصناعة هي مما تطلب به الامة وما على الحكومة  
 الا مساعدتها وتمضيدها وهذا عين ما نبديه ونعيده ولا نخال عاقلا ينكره

( رسالة لصاحب الاكتشاف في الهيئة الارضية )

تزييف ما ذكر في بعض كتب الهيئة واشتهر عند الكثير من ذويها  
 من صحة كون اليوم الواحد جمعة عند شخص وخبثا عند آخر وسبتا  
 عند ثالث ثم ارجاع ما ذكر دليلا على ما ادعينا في رسالتنا الاكتشافية  
 الذي نشرتموه في العدد التاسع من جريدتكم الحكيمية تحت عنوان اكتشاف  
 سمعت ان بعض رجال هذا الفن يزعم صحة المسألة المذكورة وانها  
 عين ما ادعيت به رسالتي ثم بعد ان نشرتم ما نشرتم من تلك الرسالة على  
 وجه لا يبقى معه لا حد عذر في السكوت تبين لي ان من يزعم ذلك من  
 اولئك كثيرون حيث لم يحرر أحد عما نشرتموه شيئا لا بيانا ولا ردا وليس  
 لذلك من سبب في الغالب سوى ما ذكرنا ( مع ان بين هذه المسألة وبين  
 ما ادعيه فروقا كبيرة نذكرها في آخر المقالة ) لكن ذلك انما يصلح سببا  
 في حق المتوسطين بهذا الفن اما المبرزون فيه فلا لهداهة بطلان هذه